

كما أعرب أعضاء لجنة الحرية الدينية التابعة لترامب عن اعتقادهم بأن بند عدم التأسيس في التعديل الأول لا يمنع الحكومة من الترويج للدين، وأنه يمكنها ويجب عليها القيام بذلك

ورفعت مجموعة من المنظمات دعوى قضائية ضد اللجنة في فبراير، مدعية أنها تفتقر بشكل غير قانوني إلى التنوع الديني والأيدولوجي ووفقًا للشكوى، تتألف اللجنة من "مسيحيين بشكل شبه حصري، بالإضافة إلى حاخام يهودي أرثوذكسي واحد".

كما تعهد ترامب بحماية الصلاة في المدارس العامة خلال جلسة استماع للجنة الحرية الدينية في سبتمبر، قائلاً في إحدى مراحل خطابه: "لكي تكون لديك أمة عظيمة، يجب أن يكون لديك دين".

الخدمة الدينية بالجيش الأمريكي

وقالت رونيت ستال، أستاذة في جامعة كاليفورنيا في بيركلي، ومؤلفة كتاب "تجنيد الإيمان: كيف شكلت الخدمة الدينية العسكرية الدين والدولة في أمريكا الحديثة"، إن الجيش الأمريكي اتجه تاريخياً نحو معاملة أكثر تعددية للدين مع مرور الوقت، على الرغم من وجود نقاشات وجدالات طويلة الأمد حول قضايا الحرية الدينية

وكانت الخدمة الدينية مقتصرة على البروتستانت عند تأسيسها، لكنها استحدثت قساوسة كاثوليك وحاخامًا في القرن التاسع عشر، وتولى أول واعظ مسلم منصبه عام 1994، تبعه أول راهب بوذي عام 2008.

وأصدرت المحكمة العليا الأمريكية في عام 1986 حكمًا يسمح لسلاح الجو بمنع أي جندي يهودي أرثوذكسي من ارتداء الكيباه أثناء ارتدائه الزي العسكري وعلى الرغم من أن هذا الحظر يقيد حريته الدينية، إلا أن المحكمة رأت أنه يدعم "بشكل معقول ومنصف" حاجة الجيش إلى التوحيد.

وأشارت ستال أيضًا إلى الجدل الذي أثير في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين حول مزاعم بأن ضباط وطلاب أكاديمية القوات الجوية كانوا يبشرون بالمعتقدات المسيحية الإنجيلية، مما أدى إلى خلق بيئة أقل ترحيباً بأفراد الخدمة من أتباع الديانات الأخرى

وفي ذلك الوقت تقريباً، أسس وينشتاين مؤسسة الحرية الدينية العسكرية وقال إن المؤسسة مثلت أكثر من 100 ألف عسكري في قضايا مختلفة تتعلق بالحرية الدينية خلال السنوات التي تلت ذلك، مضيماً أن حوالي 95 بالمائة من عملاء المؤسسة مسيحيون

وأشارت المبادئ التوجيهية لفيلق القساوسة بالجيش التي نُشرت خلال إدارة الرئيس السابق جو بايدن في فبراير 2024، والتي ظلت موجودة على موقع الجيش الإلكتروني حتى أوائل مارس، إلى أن فيلق القساوسة في ذلك الوقت كان يمثل أكثر من 100 جماعة دينية

وأكدت هيئة القساوسة أنها "تهتم بجميع الجنود وعائلاتهم، بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية، وحتى في حال عدم وجود أي انتماء ديني لديهم". وأضافت أن مسؤولي التجنيد كانوا "يعملون بنشاط على زيادة تنوع الهيئة" في ذلك الوقت، لـ سيما فيما يتعلق بزيادة عدد النساء العاملات كقساوسة، وزيادة تمثيل الأقليات الدينية في هذه الهيئة

وقال الحاخام جويل شوارتزمان، وهو أحد عملاء مؤسسة الحرية الدينية العسكرية والذي خدم لأكثر من 20 عامًا كقسيس في القوات الجوية وتقاعد برتبة عقيد، إن جهود هيجسيث "تتعارض مع الغرض الكامل من وظيفة القسيس".

ويقول موقع التجنيد التابع للقوات الجوية، إن "وجود فيلق قساوسة متنوع أمر بالغ الأهمية" لتلبية الاحتياجات الروحية لأفراد الخدمة في "بيئة متنوعة ثقافياً وعرقياً ودينيًا".

وأضاف شوارتزمان: "إنه يستخدم كرة هدم لتحقيق هذا الهدف".

مخاوف بشأن معنويات الجنود

وقال شوارتزمان وغيره من القساوسة العسكريين المتقاعدين للصحيفة، إنهم قلقون بشأن تأثير الرؤية الدينية الضيقة لهيجسيث على معنويات الوحدة وتماسكها، مشيرين إلى أن جهوده تتناقض بشكل صارخ مع الطريقة التي اتبعوها في خدمتهم

وأشار ستيف دونداس، وهو قائد متقاعد في البحرية الأمريكية خدم قرابة أربعين عامًا في الجيش، منها نحو ثلاثين عامًا كقسيس عسكري إلى إرساله رسائل بريد إلكتروني تتضمن عبارات "ملهمة" إلى أفراد الخدمة وأوضح أن هذه الرسائل كانت تتمحور حول الإيمان بشكل عام، بدلاً من الإشارة إلى الله تحديداً

وقال: "لقد كانوا منفتحين للغاية، لدرجة أن أي شخص تقريباً كان بإمكانه أن يجد شيئاً يعجبه". كما عمل على توفير موارد محددة تغطي مجموعة من التقاليد الدينية، والتي قال إنها تشمل الإسلام واليهودية والويكا (ديانة وثنية).

ولا يرى دونداس، وهو أيضاً أحد عملاء مؤسسة الحرية الدينية العسكرية، نفس الأولويات في ظل قيادة هيجسيث وأشار تحديداً إلى قداس أقامه القس دوج ويلسون (زعيم الكنائس الإنجيلية الإصلاحية، وهي الطائفة التي تضم كنيسة تينيسي التي ينتمي إليها هيجسيث)، الذي يروج للقومية المسيحية، أي الاعتقاد بأن أمريكا دولة مسيحية أو ينبغي أن تكون كذلك، والذي عارض حق المرأة في التصويت، في البنتاجون في فبراير

قال دونداس: "ما لم تكن من ضمن تلك المجموعة، فستشعر بعدم الارتياح الشديد، وهذه ليست الطريقة التي خدم بها القساوسة تقليديًا".

التسلسل الهرمي العسكري يجعل من الصعب التعبير عن الرأي

وعلى الرغم من أن البنيتاجون قال إن حضور أفراد الخدمة لمثل هذه الأحداث طوعي تمامًا ولا يتم تتبعه، إلا أن الأفراد المتقاعدين قالوا إن الهيكل الهرمي للجيش يخلق ضغطًا لحضور الأحداث التي يروج لها الرؤساء حتى لو تم وصفها بأنها اختيارية

لكن وينشتاين وصفها بأنها "فرضت طويًا". وقال: "قائدك العسكري ليس مديرًا في ستاربكس أو تاكو بيل، لديهم سيطرة كاملة ومطلقة على حياتك".

وأشار إلى القانون الموحد للقضاء العسكري، وهو القانون الجنائي العسكري، الذي يفرض قيودًا أكثر وعقوبات أشد على أفراد الخدمة العسكرية مقارنة بما سيواجهونه كمدنيين

قال وينشتاين إن ثقافة الخضوع للسلطة والعقوبات القاسية على مخالفة القواعد تجعل من المحفوف بالمخاطر بالنسبة للعسكريين الحاليين التعبير عن مخاوفهم، وهنا يرى أن منظمته تُحدث فرقًا من خلال طرح هذه القضايا علنًا مع حماية العسكريين من أي انتقام محتمل

وأشار إلى أن مقاضاة إدارة ترامب بشأن هذه المسائل تتطلب وجود مدعٍ راغب، ولفت إلى إن المتضررين بشكل مباشر من تصرفات هيجسيث من غير المرجح أن يلجأوا إلى هذا الخيار، ووافقته ستال الرأي، قائلةً إن قيام أفراد الخدمة بذلك سيكون "أمرًا استثنائيًا للغاية نظرًا للتداعيات المحتملة".

ورفعت مجموعة من أولياء أمور العسكريين دعوى قضائية ضد البنيتاجون في عام 2025 بسبب إزالة بعض المواد من المدارس التي تديرها وزارة الدفاع بسبب ما اعتبروه "توجهًا تقدميًا".

وفي أكتوبر، أمر قاضٍ في المحكمة الجزئية الإدارية بإعادة هذه المواد ريثما تستمر الدعوى القضائية في هذه المسألة

<https://www.usatoday.com/story/news/nation/2026/03/06/iran-war-christian-armageddon-religious-freedom-military/88985753007>